"كلمة رئيس التحرير"

أ.د.محمد حمدي إبراهيم

وبعد أيها القارئ الكريم، هذا هو العدد الرابع من مجلتك **لوجوس** بين يديك، بعد فترة تأخير قصيرة من حقك علينا أن نعتذر لك عنها، وهو عدد مخصص لمشكلات الترجمة وتعريب المصطلحات في مجال العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

ولقد اختلف أولو الرأي في مجتمعنا على مسمى العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: فالبعض يرى أن مسمى العلوم الإنسانية ينبغي أن يطلق على العلوم النظرية عامة، ابتداء من القانون والاقتصاد حتى الاجتماع والفلسفة، في حين يرى البعض الآخر أنه من الأوفق أن تسمى هذه العلوم جميعاً بالعلوم الاجتماعية. ولقد خطرت لي فكرة مؤداها أنه من الأوفق أن نطلق على الأدب والفلسفة والتاريخ مسمى العلوم الإنسانية، وأن نطلق على الاقتصاد والاجتماع والقانون مسمى العلوم الاجتماعية، وهما تسميتان تتفقان مع النشأة الأولى ومع التدرج في الدلالة، ولا أزعم أن هذا الرأي سوف يحل المشكلة أو يحسم الجدل الدائر، ولكنه اجتهاد شخصي قد يجد القبول أو الرفض أو يقبل التعديل.

وأياً كان الأمر، فإن هذا العدد يقدم أبحاثاً دونها المتخصصون والأعلام كل في مجاله الذي برع فيه أو أحرز فيه قصب السبق أو نال القدح العلي، ولقد تناول الباحثون فى هذه الأبحاث: علم الاجتماع والفلسفة والجغرافيا، على أمل أن نخصص العدد التالي لما تبقى من العلوم الاجتماعية أو الإنسانية سواء بسواء. ولا يستطيع أي شخص أن ينكر قيمة الترجمة في مجال هذه العلوم إبان الحقبة الزمنية التي نحياها منذ أواخر القرن العشرين، حيث نشأت منذ عدة عقود فكرة الدراسات البينية التي تهدف إلى التكامل بين العلوم التطبيقية والعلوم النظرية، والتي تجعل الفريق البحثى لا الباحث المنفرد هو الأساس في الدراسة والبحث. فلقد آمن العلماء أن أية دراسة تتجاهل الإنسان أو لا تضعه في حسابها هي دراسة ناقصة معرضة للخطأ وللتردي في القصور والمثالب، حيث **إن الإنسان هو محور أو مقياس كل شئ** *pan metron anthropos*، كما سبق أن نادى الفيلسوف القديم بروتاجوراس.

وأول أبحاث هذا العدد بقلم **د.محمد الجوهري** وعنوانه: **حركة الترجمة إلى العربية في ميدان العلم الاجتماعي (مع دراسات حالة لبعض جهود تعريب المصطلح)**، والدكتور **الجوهري** صاحب قامة شامخة في علم الاجتماع وصاحب مدرسة تتنامى وتقوى على مر الزمن، فضلاً عن أنه مترجم قدير أثرى المكتبة العربية بترجمات ضافية ذات رونق وبهاء. وهو يبدأ بحثه بأن الفكر المصري الحديث قد تنبه إلى أهمية العلم والتسلح بالرؤية من أجل اكتساب الندية في

التحاور مع الآخر من موقع الشريك لا من موقع التابع الخاضع، ولكنه يرى رغم ذلك أن ترجمة التراث العلمي الاجتماعي قد تأخرت عن مواكبة الفكر المصري الحديث الذى نشأ منذ منتصف القرن التاسع عشر. ثم يشير سيادته إلى جهود جماعة علم الاجتماع المعاصر في ترجمة عدد من الكتب المهمة في علم الاجتماع منذ منتصف الستينيات حتى نهاية القرن الماضي. ثم يتطرق إلى استعراض نشاط حركة الترجمة خلال هذه الحقبة الزمنية كماً وكيفاً في جميع تخصصات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، ومن بعدها يتعرض لدراسة جهود تعريب المصطلح الاجتماعي، ويقدم ملاحظات نقدية عليها؛ وهو يخص بالذكر في هذا المجال القواميس والمعاجم والموسوعات، سواء المؤلفة أو المترجمة. وأخيراً يزودنا سيادته بملحق يوضح عدد الأعمال المترجمة في كل فرع من فروع العلم الاجتماعي ونسبته المئوية.

أما **د.عبد الستار الحلوجي** في مقاله الذي يحمل عنوان: **عن الترجمة وصعوباتها في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، فيتناول قسطاً من تاريخ حركة الترجمة قديماً عند العرب، ثم الشروط الواجب توافرها في المترجم، وطبيعة الصعوبات التي يمكن أن يواجهها المترجم في العلوم الإنسانية والاجتماعية. وهو يرفض في هذا السياق الترجمة الحرفية رفضاً قاطعاً ويشدد على ضرورة اختيار اللفظ المناسب بكل دقة، ثم ينتقل إلى صعوبة أخرى هي الحروف العربية التي لا يوجد لها مقابل في الحروف اللاتينية، ومنها: الهمزة والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف، ويبين كيفية كتابتها في اللغات الأوربية. والدكتور **الحلوجي** باحث دؤوب لا يشق له غبار، وهو صاحب خبرة في علم المكتبات ودرايته باللغة العربية وتاريخها وأدبها لافت للنظر، فضلاً عن ثقافته الواسعة ودقته الفائقة.

وأما أستاذنا **د.يوسف فايد**، أستاذ الجغرافيا الطبيعية بآداب القاهرة، فهو يقدم لنا مقالاً ضافياً بعنوان **ترجمة الجغرافيا**، يتناول فيه متطلبات الترجمة في مجال علم الجغرافيا، وتعريب أسماء الأماكن، والمعاجم الجغرافية، وتقنين الترجمة الجغرافية، وجهود المجلس الأعلى للثقافة في مصر في مجال الترجمات الجغرافية، ثم يختتم مقاله بالحديث عن المجهودات الأخرى في مجال الترجمة في الجغرافيا. وأستاذنا الدكتور **يوسف فايد** علم من أعلام مصر في تخصصه، ورائد من رواد الجغرافيا الطبيعية وعلم المناخ، وصاحب مؤلفات رائعة وترجمات متميزة، ومعرفته بالإنجليزية معرفة واسعة، فهو من القلائل الذين تلقوا العلم على مكث في جامعات إنجلترا، كما أنه صاحب مدرسة علمية يشار إليها بالبنان.

ويقدم لنا تلميذه النابه **د.محمد صبري محسوب** مقالاً بعنوان: **مصطلح الجغرافيا الطبيعية: صياغته وتباينه المكاني وسبل توحيده**، وهو يتناول في مقاله هذا فروع الجغرافيا الطبيعية، مثل الجيومورفولوجيا (علم الأشكال الأرضية)، وجغرافية المناخ، والجغرافية الحيوية، وجغرافية

والجغرافية الحيوية، وجغرافية البحار والمحيطات وجغرافية البيئة. ثم يتطرق من بعد هذا إلى دراسة المصطلحات في اللغات المختلفة وكيفية صياغة المصطلح الجغرافي وطرائق تعريبه، ويبين أن هناك تنوعاً في المصطلحات وأصولاً لغوية كثيرة لها. ومن بعد ذلك يتناول سيادته التباين المكاني للمصطلح الجغرافي، ويتنقل من هذا إلى الحديث عن مصطلحات جغرافية البحار والمحيطات، وأخيراً يقدم لنا مقترحاته التى تتعلق بوسائل توحيد المصطلح الجغرافي في البلاد العربية. والدكتور **محمد صبري محسوب** باحث مرموق، وله جهود ممتازة في مجال تخصصه، وهو امتداد طيب لأساتذة عظام راسخي المكانة في علم الجغرافيا الطبيعية مثل **يوسف فايد وصفي الدين أبو العز**.

أما الدكتور **قاسم عبده قاسم**، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بآداب الزقازيق، فيقدم لنا في هذا العدد مقالاً بعنوان: **الترجمة في مجال الدراسات التاريخية: أفكار وملاحظات أولية**، وفيه يتحدث عن الصعوبات التي تواجه المترجم في مجال التاريخ الذي يتميز بخصوصية قد لا توجد في العلوم الأخرى، ثم يشفع هذا بالحديث عن تجربة شخصية له فى هذا المجال عند تعرضه لترجمة أحد النصوص التاريخية، وهو نص دونه **فوشيه دي شارتر** الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م). وتتجلى هذه الصعوبة في أن لغة النص كانت زاخرة باقتباسات كثيرة من الكتاب المقدس وكان من الصعب نقل هذه الروح الخاصة إلى لغة مغايرة تحمل موروثاً ثقافياً مختلفاً. والدكتور **قاسم عبده قاسم** واحد من الباحثين ذوي النشاط الملحوظ في التأليف والترجمة في مجال تخصصه، وهو غزير الإنتاج بصورة لافتة النظر.

أما الدكتور **مصطفى لبيب عبد الغني**، فيقدم لنا دراسة بعنوان: **ترجمة النص الفلسفي عند عثمان أمين** (١٩٠٨-١٩٧٨)؛ والمقال فضلاً عن قيمته العلمية لمسة وفاء محمودة من تلميذ بار إلى أستاذه، يبين فيه الباحث الخصائص المميزة للراحل عثمان أمين في ترجماته عن اللغة الفرنسية، وهو يعطي أمثلة توضيحية كثيرة على ذلك يشفعها بالأصل الفرنسي ثم بترجمة أستاذه له، مبيناً دقة الأستاذ الراحل وأمانته في الترجمة وتمكنه من اللغة الفرنسية والعربية سواء بسواء، فضلاً عن سلاسة تعبيراته ووضوحها وسلامة أسلوبه ونصاعته. والدكتور **مصطفى لبيب** باحث لا يشق له غبار وقارئ نهم لا يرتوي له ظمأ، كما أنه يتميز بقدرته على اختيار موضوعات ذات أهمية لم يلتفت إليها أحد قبله، أما لغته العربية فهي لغة رفيعة المقام تتميز بالجذالة والرونق، ويندر أن تجد عنده خطأ واحداً مهما كنت دقيقاً ثاقب النظر.

ويقدم لنا زميله الدكتور **سعيد توفيق** مقالاً بعنوان "**ملاحظات أولية على ترجمة النص الفلسفي**"، حيث يتحدث عن مكانة النص الفلسفي إزاء مشكلات الترجمة وصعوباتها، ويقدم لنا نماذج للصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام المترجم في تخصص الفلسفة. وفي مجال فلسفة

الوجود يسوق لنا أنموذجاً من الفيلسوف **مارتن هيدجر** الذي يرى **أن اللغة هي مسكن الوجود**، ويبين صعوبة المعاني والمغازي العميقة التي تنطوي عليها تعبيرات **هيدجر** التى تشبه المتاهة. ثم يتنقل من هذا إلى فلسفة **شوبنهاور** صاحب اللغة الزاخرة بالعواطف والمشحونة بالانفعالات، ويبين لنا أن تعبيرات **شوبنهاور** لا تقل في صعوباتها عن تعبيرات **هيدجر**. والدكتور **سعيد توفيق** واحد من شباب الأساتذة الواعدين، فهو يتخطى حرفية النصوص ويرى ببصيرته ما لا يراه الآخرون بعيونهم، وهو متمكن من أدواته ومحسن لاستخدامها، ومتوثب للنقاش بغية التوصل للحقيقة لا بهدف إظهار سعة العلم.

أما الدكتور **كونغ لينج تاو**، المدرس بكلية اللغات الشرقية – جامعة الدراسات الدولية بشنغهاي بالصين، فيقدم لنا بحثاً بعنوان: **تأثير الزجل والموشحات الأندلسية في الشعر الغنائي الأوروبي**، وهو بحث بعيد عن الموضوع المحوري للعدد، ولكننا تعودنا أن نضمن كل عدد بعض الأبحاث المتميزة التي تخرج عن محور الدراسة لتضفي تنوعاً على موضوعات العدد وتكسبه شيئاً من الطرافة. والباحث الصيني يتناول في بحثه: الأدب الأندلسي، الشعر الغنائي الأسباني ومصادره الأندلسية، شعراء التروبادور في فرنسا، الشعر الإيطالي في العصور الوسطى، الشعر الألماني في العصور الوسطى، والشعر البرتغالي والشعر الإنجليزي، كما يتناول سيادته موضوعات أخرى، منها:روح الفروسية والحب العذري. ونأمل أن يحظى هذا البحث باهتمام الباحثين في أقسام اللغات الأوروبية بكليات الآداب، لأنه يتعرض للشعر الغنائي وخصائصه في بلاد أوروبية عديدة.

ومن البحوث المماثلة لهذا البحث، بحث دونه تلميذنا د.**سيد صادق**، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بآداب القاهرة، وعنوانه: **النقد السياسي في كوميديا بلاوتوس**، وهو بحث متميز يتناول موضوعاً طريفاً بطريقة منهجية سليمة وبرؤية شاملة تستند إلى الشواهد النصية التي تم استقراؤها بمهارة وتمكن. وربما انساق الباحث وراء حماسه لإثبات وجهة نظره فقدم لنا كل شاهد يُشتَم منه دليل على النقد السياسي أو الإشارة الموظفة سياسياً، ولكنه للأمانة كان يعتمد على طائفة من المراجع الحديثة التي ترى وجهة نظره ذاتها أو وجهة نظر قريبة منها. ود.**سيد صادق** باحث دؤوب محب للدقة الفائقة، ومعرفته باللغة اللاتينية واللغة اليونانية القديمة معرفة لافتة للنظر، وهو محب للمنهجية والنظرة الأكاديمية ويضع العلم فوق كل اعتبار.

وهناك في القسم الأجنبي مقالان على جانب كبير من الأهمية، أولهما بقلم الدكتورة **أنجيلكا شوبر**، الأستاذة بجامعة ليموج بفرنسا، وهو بعنوان: **هكذا تحدث زراد شت" لفردريك**

فيتناشف: قفوط المتوحش، والثاني بقلم د. ليثي عبد التواب يوسف، الأستاذة بقسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة، وهو بعنوان: **الخطاب الإسلامي: التوبيخة أو القانون الإسلامي؟**.

ومن هذا العرض الموجز لمحتويات العدد، يمكنك يا عزيزي القارئ، أن تستمتع بوجبة شهية قد تكون هي طبق الإفطار في شهر رمضان الكريم، أو طبق الغداء في شهر آخر، لو تأخر طبع هذا العدد قليلاً. وإنني أتصور أن العالم جنة وارفة الظلال، أشجارها العلماء وثمارها الكتب والأبحاث، وأرضها الخضراء هي الهواء النقي الذي نستنشقه ليغذو في صدورنا أملاً يحدونا إلى تحقيق ما يمكن أن نتحيزه في المستقبل، أو عزاء على ما قصرنا في طلبه وعجزنا عن تحقيقه في الماضي.

والله يهدي إلى سواء السبيل.

رئيس التحرير